الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة الداخلية في سلطنة عمان

إعداد

إسحاق بن سليمان بن ناصر العامري

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

٢٠٢١م

الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة الداخلية في سلطنة عمان

إعداد

إسحاق بن سليمان بن ناصر العامري

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية (علم النفس التربوي)

كلية التربية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

نوفمبر ٢٠٢١م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التحقق من مستوى كل من الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة الداخلية، والتحقق من وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي، كما هدف البحث الى فحص الفروق بين الجنسين في الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي، وكذلك التحقق من الدافع المعرفي، والبيئة الصفية، والنوع الاجتماعي لدى الطلبة؛ في التنبؤ بمستوى التفكير الإبداعي، ولمعالجة أهداف البحث تم استخدام ثلاث أدوات؛ مقياس الدافع المعرفي، ومقياس البيئة الصفية، ومقياس التفكير الإبداعي، تكونت عينة البحث من ٢٠٠ طالب، و ٢٠٠ طالبة موزعين على ٨ مدارس للذكور ، و ٨ مدارس للإناث؛ اختيرت بالطريقة العشوائيَّة البسيطة بالتعاون مع المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة الداخلية، وللإجابة على أسئلة الدراسة استخدم الباحث الإحصاء الوصفي المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل الانحدار المتعدد، والاختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أدوات البحث، وقد أظهرت النتائج أن المستوى العام متوسط لكل من الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة الداخلية، وهناك علاقة دالة إحصائيًّا بين متغيري الدافع المعرفي والتفكير الإبداعي، ومتغيري البيئة الصفية والتفكير الإبداعي فقط، ولا علاقة دالة إحصائيًّا بين متغيري الدافع المعرفي والبيئة الصفية، وأيضا هناك فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي؛ لصالح الطالبات، وتبيَّن كذلك أن الدافع المعرفي والنوع الاجتماعي؛ هما أفضل تنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى الطلبة.

ABSTRACT

The present study aimed to verify the level of each of the cognitive motivation, the classroom environment, and creative thinking among the tenth-grade students in Ad-Dakhiliyah Governorate, and to verify the existence of a statistically significant relationship between cognitive motivation, classroom environment, and creative thinking. This study to examined significant gender differences in the cognitive motivation, classroom environment, and creative thinking, and as well as verifying the the predictors (cognitive motivation, classroom environment, and gender) of the students' creative thinking level. In addressing the objectives of the current study, three instruments were used by this study (the cognitive motivation scale, the classroom environment scale, and the creative thinking scale). The sample of the study consisted of (200) male and (200) female students, distributed among (8) schools for females, and (8) schools for males, who were chosen by the simple random method, in cooperation with the General Directorate of Education in the Governorate of Ad-Dakhiliyah. In order to answer the study questions, the researcher used descriptive statistic (means and standard deviations), multiple regression analysis, and independent *t*-tests, Pearson Correlation Coefficient. The Cronbach Alpha test was employed to ensure the stability of the study tools. The results of the study showed that the general level of cognitive motivation, the classroom environment, and creative thinking among the tenth-graders in Ad-Dakhiliyah Governorate is at the average level. The results of the study also showed that there is a statistically significant relationship between cognitive motivation and creative thinking, and the classroom environment and creative thinking. There is no significant relationship between the cognitive motivation variable and the classroom environment. The results of the study also showed that there is significant gender differences with regard to the measures of cognitive motivation, classroom environment, and creative thinking which is in favor of females. This study also found that cognitive motivation and gender are the best predictors of the students' creative thinking.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ishaq bin Sulaiman bin Nasser AL-amri has been approved by the following:

_____
Siti Rafiah Abdul Hamid
Supervisor

_____
Norwati Mansor
Co-Supervisor

_____
Kamal J I Badrasawi
Co-Supervisor

_____
Khadijah Khalilah Abdul Rashid
Internal Examiner

_____
Abdulrasheed Olatunji Abdussalam
External Examiner

_____
Akram M Zeki
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ishaq bin Sulaiman bin Nasser AL-amri

Signature: ……..……..…… Date:……..……

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: **إسحاق بن سليمان بن ناصر العامري**

الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة الداخلية في سلطنة عمان

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبتها الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإليكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: إسحاق بن سليمان بن ناصر العامري

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى المعلمين والباحثين التربويين

أهدي لهم جميعًا هذا العمل العلمي المتواضع

راجيًا من الله سبحانه وتعالى النفع والفائدة

الباحث.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتتنزل البركات، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وأفضل خلق الله أجمعين؛ محمد صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

أحمد الله أن منَّ علي ووفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، وأن سخر لي أساتذة أجلاء بذلوا الجهد، وذللوا الصعاب، ولم يبخلوا علي بنصحهم وإشرافهم، وأمدوني بكل معرفة ومهارة من أجل إنجاز هذا العمل، ومن باب الاعتراف بالفضل لأصحابه؛ أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة الدكتورة الست رافعة عبد الحميد التي غمرتني بعلمها، ورحابة صدرها، وسعة أفقها، فكان لإشرافها السديد، وأفكارها النيرة بالغ الأثر في إخراج هذه الرسالة إلى النور، فجزاها الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة، والشكر موصول إلى الدكتور كمال البدراوي و الدكتورة نورواتي بنت منصور على ما بذلانه معي من توجيه وإثراء، والشكر الجزيل للأستاذ الدكتور علي مهدي كاظم على ما قدمه لي من معلومات وتوجيهات أثرت الجانب الإحصائي للدراسة.

وخالص الشكر إلى أساتذة كلية التربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة أعضاء لجنة الحكم والمناقشة على ما أسدوه لي من نصح وإرشاد، وما قدموه من ملاحظات تثري الرسالة بإذن لله، وإلى الأساتذة محكمي أدوات الدراسة الذين أسهموا بآرائهم ومقترحاتهم ونقدهم البناء.

وأشكر أيضا إدارات المدارس التي قدمت عينة الدراسة من الطلبة، وذلك لتعاونهم وتيسيرهم إجراءات تطبيق أدوات الدراسة، وجميع العاملين والإداريين في وزارة التربية والتعليم الذين أسهموا في إنجاح هذا العمل،

أسأل الله القدير أن يجزيهم جميعهم خير الجزاء، ويجعل كل ما قدموه من معونة بركة لهم في الدنيا، ومثوبة في موازينهم في الآخرة، والله ولي التوفيق.

الباحث.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة الإقرار ..... هـ
صفحة حقوق النشر ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط
فهرس الجداول ..... م

الفصل الأول: خلفية الدراسة ١
مقدمة ١
مشكلة الدراسة ٤
أسئلة الدراسة ٦
فرضيات الدراسة ٧
أهداف الدراسة ٧
أهمية الدراسة ٨
حدود الدراسة ٩
مصطلحات الدراسة ٩

الفصل الثاني: الإطار التربوي والدراسات السابقة ١١
أولا: الإطار التربوي ١١
المبحث الأول: الدافع المعرفي ١١
تمهيد ١١
مفهوم الدافع المعرفي: ١٣
أهمية الدافع المعرفي: ١٣
مصادر الدافع المعرفي: ١٤
تصنيف الدافع: ١٥
مكونات الدافع المعرفي: ١٥
وظائف الدافع المعرفي: ١٦
النظريات التي تناولت الدافع المعرفي: ١٦
المبحث الثاني: البيئة الصفية ٢٢
تمهيد ٢٢
مفهوم البيئة الصفية: ٢٣
خصائص البيئة الصفية: ٢٤
عناصر البيئة الصفية: ٢٦
وظائف البيئة الصفية: ٢٦
أنماط إدارة البيئة الصفية: ٢٧
المكونات الإيجابية للبيئة الصفية حسب نظرية موراي: ٣٠
النظريات التي تناولت تأثير البيئة الصفية على التفكير الإبداعي: ٣٢
المبحث الثالث: التفكير الإبداعي ٣٥
تمهيد ٣٥
مفهوم التفكير الإبداعي: ٣٦
تصنيف رودس (4Ps) للإبداع: ٣٨
مهارات التفكير الإبداعي: ٣٩

التفكير الإبداعي من منظور إسلامي: ٤١
جوانب الإبداع عند علماء المسلمين: ٤٢
النظريات التي فسرت التفكير الإبداعي: ٤٣
الإبداع في العلوم: ٤٨
ثانياً: الدراسات السابقة ٥٠
المحور الأول: دراسات تناولت الدافع المعرفي ٥٠
تعليق على الدراسات التي تناولت الدافع المعرفي: ٥٨
المحور الثاني: دراسات تناولت البيئة الصفية ٦٣
تعليق على الدراسات التي تناولت البيئة الصفية: ٦٧
المحور الثالث: دراسات تناولت التفكير الإبداعي ٧١

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة المنهجية ٨٤
منهج الدراسة ٨٤
مجتمع الدراسة ٨٤
عينة الدراسة ٨٥
أدوات الدراسة (المقاييس) ٨٦
اختبار التفكير الإبداعي ٩٤
صدق اختبار التفكير الإبداعي: ٩٧
متغيرات الدراسة: ١٠١
المعالجة الإحصائية ١٠٢
إجراءات الدراسة: ١٠٣

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ١٠٦
أولًا: نتائج السؤال الأول، ونصه: ١٠٦

ثانيا: نتائج السؤال الثاني، ونصه:.....١٠٩
ثالثا: نتائج السؤال الثالث، ونصه:.....١١١
رابعا: نتائج السؤال الرابع، ونصه: ١١٢
خامسا: نتائج السؤال الخامس، ونصه:.....١١٤
سادسا: نتائج السؤال السادس، ونصه:.....١١٥

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات ١١٨
أولا: مناقشة نتائج الدراسة.....١١٨
مناقشة نتائج السؤال الأول:.....١١٨
مناقشة نتائج السؤال الثاني: ١١٩
مناقشة نتائج السؤال الثالث: ١٢١
مناقشة انتائج السؤال الرابع: ١٢٢
مناقشة نتائج السؤال الخامس:.....١٢٥
مناقشة نتائج السؤال السادس:.....١٢٩
ثانيا: التوصيات ١٢٩
ثالثًا: المقترحات ١٣١

قائمة المصادر والمراجع.....١٣٢
أولا: المراجع العربية ١٣٢
ثانيا: المراجع الأجنبية ١٤٣

الملاحق ١٤٧

قائمة الجداول

١	توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب النوع الاجتماعي	٨٥
٢	توزيع أفراد عينة الدراسة والمدارس حسب النوع الاجتماعي	٨٦
٣	قيم معاملات الاتساق الداخلي لمقياس الدافع المعرفي	٨٨
٤	أبعاد وفقرات مقياس البيئة الصفية	٩٠
٥	قيم معاملات الاتساق الداخلي لمقياس البيئة الصفية	٩٢
٦	قيم الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لمقياس البيئة الصفية	٩٣
٧	قيم معاملات الاتساق الداخلي لمقياس التفكير الإبداعي	٩٧
٨	معاملات الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمجالات الاختبار في القياسين القبلي والبعدي	٩٨
٩	قيم الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لاختبار التفكير الإبداعي	٩٩
١٠	معيار الحكم على مستوى الدافع المعرفي والبيئة الصفية	١٠٤
١١	معيار الحكم على مستوى مهارات التفكير الإبداعي والمقياس كله	١٠٥
١٢	مستوى الدافع المعرفي لدى عينة الدراسة	١٠٦
١٣	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لمستوى الدافع المعرفي مرتبة حسب المتوسطات الحسابية	١٠٧
١٤	مستوى البيئة الصفية لدى عينة الدراسة	١٠٩
١٥	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات أبعاد مقياس البيئة الصفية، مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية	١١٠
١٦	مستوى التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة	١١١
١٧	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات مهارات مقياس التفكير الإبداعي، مرتبة حسب المتوسطات الحسابية	١١٢
١٨	معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لمعرفة العلاقة الارتباطية بين كل من الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة	١١٣
١٩	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاختبار التائي لأثر متغير النوع الاجتماعي في كل من الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي	١١٤

٢٠	تحليل الانحدار الأحادي لكل من الدافع المعرفي والبيئة الصفية والنوع الاجتماعي، مجتمعة في التنبؤ بالتفكير الإبداعي	١١٦
٢١	تحليل الانحدار المتعدد لكل من الدافع المعرفي والبيئة الصفية والنوع الاجتماعي، مجتمعة في التنبؤ بالتفكير الإبداعي	١١٦
٢٢	تحليل الانحدار المتعدد لكل من الدافع المعرفي والبيئة الصفية والنوع الاجتماعي؛ كل على حدة في التنبؤ بالتفكير الإبداعي	١١٧

الفصل الأول
خلفية الدراسة

مقدمة

تعد المدرسة المحرك الأساسي لأي مؤسسة تربوية تبحث عن التقدم والتطور في شتى الميادين والمجالات المختلفة، وذلك لمواكبة المستجدات المعاصرة، ويرى التربويون أن علاقة المعلم بالطالب تشبه علاقة الجسد بالعقل. وتعد مهنة التعليم من صفوة المهن ولها مكانتها الاجتماعية والثقافية ويعول عليها الكثير في الاكتشافات والاختراعات التي بدورها تؤدي إلى رفعة البلد وازدهاره. إن نجاح المعلم في أداء المهام الموكلة اليه مرتبط بعدة عوامل، منها طبيعة مهنته وظروفه وبيئة عمله، وشخصيته ومستواه المهني وكل هذه العوامل تؤثر إيجاباً أو سلباً على مستوى أداء الطلبة، والذي بدوره سيؤثر بشكل مباشر على أدائهم ودافعيتهم وتفكيرهم.

ووجود متعلم مبادر ومتمكن سيؤدي إلى تجويد العملية التربوية بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص، لذا وجب علينا خلق بيئة حاضنة للمتعلم تتميز بالاهتمام به وإشباع رغباته وميوله واتجاهاته حتى يرتفع معدل الدافعية والإنجاز لديه. ويعد التفاعل الإيجابي والاتزان النفسي والعقلي لدى المتعلم في مكان عمله محركا أساسيا لدافعية الإنجاز لديه.

وبيئة التعلم أحد الموضوعات التي يجب أن تظل خاضعة للبحث والدراسة والتجريب من فترة إلى أخرى، وذلك بسبب التغيير والتجديد في شخصية وحياة الأفراد، لذا فإن دراسة بيئة الطلبة وتفكيرهم ضرورية لحفز دافعيتهم ورغبتهم في الإنجاز لتحقيق أهدافهم بكل سهولة ويسر ونجاح. مما يخلق الرضا والسعادة والقبول لذواتهم. ويرى المهتمون بالتربية أن هناك ثلاثة عناصر تتحكم في دوافع الإبداع، وهي الدافعية للتعلم، والقدرة التفكيرية المتاحة للمتعلم، والبيئة التي يتم فيها تنفيذ العمل.

من خلال التتبع في أدبيات التربية وجد أن الدافعية لها ارتباط وثيق بعملية التفكير وتغيير سلوك الفرد، ومن جهة أخرى أن كل سلوك يقوم به الإنسان ناتج عن دافع ما. ويرى حسين (١٩٨٨) أن الدوافع من الموضوعات التي كانت لها صدى في جلسات الباحثين، وهو موضوع

بالغ الأهمية بالنسبة للمهتمين بهذا المجال، وأعطى للدافع تأثيرا بالغا على تحديد نشاط الكائن الحي عددا ونوعا.

للدافعية دور بارز في حفز المنظومة التربوية، فهي بمثابة شرارة تحرك سلوك الفرد نحو التعلم والتعليم، فالدافعية كما يفسرها المختصين بعلم النفس التربوي عبارة عن سمة من سمات شخصية الفرد تعمل على تحريك سلوكه وتوجيهه نحو تحقيق أهدافه، وإذا كانت الدافعية ذاتية من الفرد نفسه سوف تنجز أهدافهم بكل سهولة ويسر (البلوشي، ٢٠١٧).

يعد الدافع المعرفي من أقوى أنواع الدوافع في النظام التعليمي وذلك لأهميته في تطوير المعرفة والاستكشاف والتفكير لدى المتعلم. فالدوافع هي المحرك الأساسي لزيادة استثارة الفرد ليسلك منحى محدد، ويتم ذلك عن طريق اختيار الاستجابة بشكل مقصود دون غيرها من الاستجابات الأخرى، وتحديد فائدتها لتتوافق مع البيئة المحيطة بها ووضعها في المكان المناسب، إن تحديد الاستجابة بشكل قصدي سيؤدي إلى إشباع الحاجة وتحقيق الهدف الذي تم التخطيط له مسبقا (الفنيش، ١٩٨٨).

تعد البيئة الصفية من العوامل المهمة في تنمية التفكير الإبداعي والتي اهتم بها التربويون بصورة كبيرة في القرن العشرين لخلق بيئة تعليمية جاذبة هادفة تجعل الطلبة مبتكرين وغير ناقلين للمعرفة، وتشمل المناخ التعليمي والنفسي الذي يسود القاعة التدريسية من إضاءة ونظافة وتهوية وتنسيق وترتيب لتلبي احتياجات الطلبة وتطور من مهارتهم واتجاهاتهم وميولهم والذي بدوره سيؤثر بشكل إيجابي على دوافع وسلوك الطلبة ويقوي التفاعل بين الطالب والمعلم، وبين الطالب وزميله (الحجار والعاجز، ٢٠٠٧).

البيئة الصفية وما تحتويه من تفاعلات إيجابية ستسهم في رفع الدافعية والتفكير الإبداعي لدى الطلبة، وأن الممارسة الصفية للمعلم والطالب في المدرسة لها تأثر كبير على دوافع التعلم؛ والتي تؤثر على طريقة التفكير سواء كان التفكير إبداعيا أم غير إبداعي (Chen,2011). كما يؤكد محمد وأبو زيد (٢٠٠٧) بأن المعلم يعد أحد أعمدة العملية التربوية التي لا يمكن الاستغناء عنه فهو قادر على رفع وصقل مواهب الطلبة وتوسيع قدراتهم.

يعد موضوع الإبداع من الموضوعات المهمة التي شغلت الإنسان منذ وقت مبكر، بما انعكس على اهتمام مجموعة كبيرة من الباحثين والعلماء في الآونة الأخيرة، بغية الوصول لفهم

أفضل له وتحديد أبعاده. إذ نشط العلماء والباحثين في محاولة فهم الإبداع. فمنهم من فسره كمفهوم، ومنهم من فسره كعملية، ومنهم من فسره كموقف، ومنهم من فسره كناتج. يتميّز الفرد المبدع بدافع داخلي يدفعه لمواجهة التحديات مما يولّد لديه إحساس بالرضا والسعادة والإثارة لإنجاز الأعمال الموكلة له بجهد قليل خلال زمن أقل (Drazin et al., 1999).

إن تنمية التفكير لدى المتعلمين من القضايا التي لها صدى واسع بين التربويين في العصر الحالي، ويعتبر ذلك من أهداف التربية بشكل عام، وأهداف التربية العلمية في سلطنة عمان بشكل خاص وذلك لأهميته في التعامل مع المعرفة العلمية التي تمر على المتعلم، ومعالجتها بصورة جيدة، وفي اتخاذ القرار وحل المشكلات. ويعد التفكير الإبداعي أرقى أنواع التفكير الفاعلة والتي يجب التركيز عليها من خلال العملية التدريسية.

أن تعليم مهارات التفكير الإبداعي له أهميته في العالم لمواكبة التغيرات والتطورات، وقد روعي باهتمام بالغ من قبل الباحثين والعاملين في الحقل التربوي، وذلك من خلال كثرة الدراسات والأبحاث التي تركز على تفاصيل موضوعاته، لأجل إظهار هذا النوع من التفكير في المؤسسات التعليمية وتشريبه من خلال إستراتيجيات التدريس النشطة وأدوات التقويم المستمر والنشاطات التربوية، مما يسهم في تحسين وتطوير القدرات الإبداعية للمتعلمين وتحريرها من التفكير التقليدي، حتى تتقدم وتزدهر المجتمعات (صوافطة، ٢٠٠٨).

المبدع هو الفرد الذي يتكيف مع المستجدات من حوله بطريقة مرنة لينتج أفكارا أصيلة بأسلوب جديد، وعليه فإن المبدع يمتلك مجموعة من المهارات التي تؤهله لإنتاج أفكار جديدة، ومن هذه المهارات (أبو شريعة، ٢٠١١):

١. الطلاقة: تتضمن الجانب الكمي من الإبداع، ويقصد بها القدرة على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار والخيارات عند تعرضه لمثير معين، وهي عملية تذكر للمعلومات أو الخبرات أو المفاهيم التي سبقت دراستها، وهي تتضمن الجانب الكمي للإبداع وتقسم إلى مهارات فرعية أشهرها الطلاقة اللفظية، وطلاقة المعنى، وطلاقة الأشكال.
٢. المرونة: تتضمن الجانب النوعي من الإبداع، ويقصد بها القدرة على توليد أفكار متنوعة، كما تتضمن هذه القدرة توجيه مسار الأفكار أو تحويله مع تغير المثير.

٣. الأصالة: هي أكثر الخصائص المرتبطة بالتفكير الإبداعي، والأصالة هنا بمعنى الجدة والتفرد، ويقصد بها القدرة على إعطاء أفكار جديدة غير مألوفة سابقا تتعلق بالمثير.
٤. الإفاضة: تعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة، أو حل لمشكلة، أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها.
٥. الحساسية للمشكلات: يقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف. ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف.

مشكلة الدراسة

إن ما شهده قطاع التعليم العماني في السنوات القليلة الماضية من تطورات معرفية وتقانية، وما نتج عن هذه التطورات من تغييرات شملت جل عناصر العملية التعليمية من مناهج وإشراف ووسائل تعليمية وأساليب تقويم وغيرها من عناصر، أفرزت تحديات وضغوطًا على الطالب العماني لم تكن من قبل.

شاركت سلطنة عمان عام (٢٠١٥) في الدراسة الدولية للرياضيات والعلوم (TIMSS) والمسؤولة عنها الجمعية الدولية لتقويم التحصيل التربوي (IEA). وهي مؤسسة دولية مختصة بإجراء البحوث والدراسات الدولية في حقل التربية والتعليم، وذلك بهدف تكوين فهم عميق لتأثير السياسات التربوية التي تنتهجها الدول على الأنظمة التعليمية بصفة عامة، وعلى تحصيل الطلبة الأكاديمي بصفة خاصة. وأظهرت نتائج تيمس (TIMSS, 2015) التي تم الإعلان عنها آخر شهر نوفمبر (٢٠١٦) أن سلطنة عمان حصلت على المركز الرابع عربيا و (٣٩) عالميا في الرياضيات و (٣٧) في العلوم. وأوصت وزارة التربية والتعليم بضرورة عمل حلقات نقاش ودراسات بحثية من بينها تحليل نتائج الطلبة والاستبانات المطبقة عليهم والتي تعنى بالتحصيل الدراسي والدافعية والبيئة الصفية وأسئلة القدرات العليا لمواد الرياضيات والعلوم ومقارنتها بأنظمة تربوية متباينة بخلفياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٩).

إن الرؤية الأولية التي تشكلت لدى الباحث هي أنه لا بد أن يكون هناك مظاهر

وأسباب تقف وراء تدني الدافع المعرفي لدى الطلبة بعضها مرتبط بالمتعلم، وبعضها مرتبط بالتدريس، والبعض الآخر مرتبط بالبيئة الصفية (أدوات ومستلزمات)، وإذا ما استطعنا الكشف عنها وتحديدها، فإنه يمكن ضبطها والتخفيف من آثارها. بالإضافة إلى ضعف مواجهة الطلبة أثناء التعلم بالمواقف التي تتحدى إدراكهم والتي تستدعي البحث والتقصي، والتفكير العميق القائم على التأمل، والتطور من مجرد الإدراك الحسي الخالص للمفاهيم إلى أنماط فكرية عليا منظمة. كما أن الدراسات والأبحاث السابقة لم تعالج متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة في بحث مستقل، مما خلق اتجاها عاما لدى الباحث للبحث عما إذا كانت هناك علاقة بين هذه المتغيرات ؟ ونمي إلى علم الباحث بضرورة وجود حاجة إلى دراسة ميدانية علمية تكشف عن العلاقة بين المتغيرات في هذه المرحلة. ومن جهة أخرى زاد اهتمام الباحثين والدارسين في مجال التربية بشكل عام، وعلم النفس بشكل خاص بالطلبة التي أثرت الظروف سلبيا على دافعيتهم في البحث والاطلاع والمعرفة والتحصيل مما دعا الباحث إلى إجراء الدراسة الحالية.

تبلورت مشكلة الدراسة الحالية من خلال التجربة الميدانية للباحث في مجال التدريس والإشراف على مدارس الطلبة، والتي لاحظ فيها افتقار البيئة الصفية للطلبة إلى المثيرات وأسئلة التفكير الإبداعي التي تدعم وتحسن العملية التعليمية، فهي بيئة غير مناسبة فضلا عن خلو التدريس الصفي من الأساليب الجديدة التي تثير تفكير الطلبة واستطلاعهم. وقد فسر الباحث انخفاض الدافعية لدى بعض الطلبة والذي يظهر من بعض اللامبالاة والتقصير في أداء الواجبات المنوطة لهم، وكثرة شكاوى الطلبة وتذمرهم من حجم الأعباء، وكثرة التغيب عن المدرسة، مما أدى إلى انخفاض دافعيتهم، وحيث إن الطلبة يعتبرون من أهم الشرائح المهنية في أي مجتمع؛ لذلك فإن الاهتمام بهذه الشريحة المهمة في قطاع التعليم، لهو أمر بالغ الأهمية لمستقبل هذا البلد.

وفي ضوء مراجعة الدراسات السابقة تبين أنه لا دراسات متعلقة بالدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي – على حد علم الباحث – في سلطنة عمان. كما لاحظ الباحث من خلال قراءته في الفكر التربوي وطبيعه عمله أهمية الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي.

أسئلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في التعرف على طبيعة علاقة الدافع المعرفي والبيئة الصفية بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في محافظة الداخلية بسلطنة عمان، وتنطلق من التساؤل التالي: ما علاقة الدافع المعرفي والبيئة الصفية بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في محافظة الداخلية بسلطنة عمان؟

ويمكننا تحديد أسئلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الدافع المعرفي لدى طلبة الصف العاشر في محافظة الداخلية بسلطنة عمان ؟
٢. ما مستوى البيئة الصفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة الداخلية بسلطنة عمان ؟
٣. ما مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في محافظة الداخلية بسلطنة عمان ؟
٤. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في محافظة الداخلية بسلطنة عمان ؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) فيما يتعلق بالدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي تعزى إلى النوع الاجتماعي لدى طلبة الصف العاشر في محافظة الداخلية بسلطنة عمان ؟
٦. هل يمكن التنبؤ بالتفكير الإبداعي من خلال(الدافع المعرفي،البيئة الصفية،النوع الاجتماعي) لدى طلبة الصف العاشر في محافظة الداخلية بسلطنة عمان ؟

فرضيات الدراسة

١. لا علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات طلبة الصف العاشر من عينة الدراسة على مقياس الدافع المعرفي ودرجاتهم على مقياس التفكير الإبداعي.
٢. لا علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات طلبة الصف العاشر من عينة الدراسة على مقياس البيئة الصفية ودرجاتهم على مقياس التفكير الإبداعي.
٣. لا علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات طلبة الصف العاشر من عينة الدراسة على مقياس الدافع المعرفي ودرجاتهم على مقياس البيئة الصفية.
٤. لا فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلبة الصف العاشر على مقياس الدافع المعرفي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.
٥. لا فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلبة الصف العاشر على مقياس البيئة الصفية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.
٦. لا فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلبة الصف العاشر على مقياس التفكير الإبداعي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

أهداف الدراسة

بما أن أهم أهداف أي نظام تعليمي هو تجويد العمل التربوي فقد كانت أهداف الدراسة كالأتي:

١. التحقق من مستوى الدافع المعرفي لدى عينة الدراسة.
٢. التحقق من مستوى البيئة الصفية لدى عينة الدراسة.
٣. التحقق من مستوى التفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة.
٤. التعرف من وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة.
٥. التعرف من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بالدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة.
٦. تحديد مقدار مساهمة متغيرات الدراسة (الدافع المعرفي والبيئة الصفية والنوع

الاجتماعي) في التنبؤ بمستوى التفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. إثراء الادب التربوي بنوع العلاقة بين التفكير الإبداعي والدافع المعرفي، والبيئة الصفية، تسهم في مساعدة المعلمين لمعرفة أي الدوافع الأكثر تأثيراً على الجنسين، وتساعد على فهم سلوك الطلبة، مما يجعل لمثل هذه الدراسة قيمة علاجية وعوائد تربوية قد تسهم في عمليتي التخطيط والتدريس.

٢. أهمية الفئة العمرية التي تتناولها عينة الدراسة وطبيعة المرحلة الإنمائية، حيث إنه في هذه المرحله (الصف العاشر) يختبر الطالب من خلال الواقع ما أحرزه من نمو وتقدم في اكتشاف ذاته ومعرفة إمكانياته وقيمه وأهدافه. وكما أن لهذه المرحلة بعض السمات والخصائص التي تظهر على الطلبة تتصل بالقدرات الجسمية والقدرات العقلية، قد يظهر الطالب علامات القلق والتوتر النفسي ويصبح غير قادر على فهم ذاته والمحيطين به.

٣. يؤمل أن تسهم معرفة مستوى الدافع المعرفي والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي للمختصين بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، لاتخاذ القرارات المناسبة بهذا الشأن.

٤. تقدم معلومات للقائمين على العملية التربوية من معلمين ومديرين ومشرفين تساعدهم في توفير بيئة ملائمة لحفز التفكير الإبداعي والدافع المعرفي لدى الطلبة.

٥. إجراء دراسات وبحوث لاحقة مشتقة من متغيرات الدراسة ونتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

٦. تقدم رؤية متكاملة لعلاقة الدافع المعرفي والبيئة الصفية بالتفكير الإبداعي.

٧. تعد الدراسة الوصفية الأولى في البيئة العمانية التي تناولت متغيرات الدافع والبيئة الصفية والتفكير الإبداعي على حسب علم الباحث الذي يأمل أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة إلى التراث النفسي.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: التعرف على الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير الإبداعي.
- الحدود البشرية: عينة من طلبة الصفين العاشر في مدارس محافظة الداخلية.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م.
- الحدود المكانية: طبقت الدراسة على مدارس محافظة الداخلية.

مصطلحات الدراسة

يود الباحث توضيح معنى المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة على النحو الآتي:

١- الدافع المعرفي:

عرفه قطامي (١٩٩٩) بأنه "حالة داخلية تحرك أفكار ومعالم المتعلم وبناءه المعرفي ووعيه، وانتباهه وتلح عليه لمواصلة أو استمرار الأداء للوصول إلى حالة توازن معرفية معينة" (ص.١٧١). والباحث يعرف الدافع المعرفي إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة لاستجاباتهم من خلال الإجابة عن فقرات أداة مقياس الدافع المعرفي الذي استخدمه الباحث وفق تصور أن الدافع المعرفي هو نزعة الطالب نحو العمل والإنجاز والرغبة في التفوق والتغلب على العقبات، والحصول على تقديرات عالية في الدراسة من أجل تحقيق هدف ما.

٢- البيئة الصفية:

يعرفها الحجاز والعاجز (٢٠٠٧) بأنها "البيئة المدرسية المادية والمعنوية، والتي تتضمن العلاقات بين الطلبة وزملائهم، والمعلمين وزملائهم، والطلبة والمعلمين، والإدارة الصفية، والإدارة المدرسية، والموارد والأبنية والمرافق المدرسية، وهي بدورها تؤثر في كم ونوع المخرجات في المنظومة الدراسية"